دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري نحو الحفاظ على استدامة الموروث الثقافي العمراني (دراسة مقارنة)

الباحثتان: د.دانه عمرو[1]، د. سهير عمّار[2]

الملخص

يهدف التعليم المعماري الجامعي عامة إلى تخريج أعداد من المعماريين والمصممين الداخليين ذوي القدرات اللازمة لسوق العمل، وتحتوي معظم الخطط الدراسية على عدد من المساقات التي تشكل بمحتواها وأسلوب تدريسها الفكر المعماري للطلبة، ورغم استفادة الطالب وتعلمه من تراث بلاده من خلال ما يدرسه من مساقات تعليمية كتاريخ العمارة وغيرها، ومن خلال ما يراه على أرض الواقع من أبنية تراثية، إلا أن التقدم التكنولوجي السريع في وسائل الاتصال أسهم بشكل كبير في المزيد من الاطلاع على المستجدات العلمية على الصعيد المعماري من أساليب ومواد حديثة البناء. ويبقى السؤال: إلى أي مدى تتأثر اتجاهات الطلبة في تصميم مشاريعهم خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم بالموروث الثقافي المعماري للحفاظ على الهوية المحلية؟ لذا تهدف هذه الدراسة إلى: معرفة مدى تأثر الطلبة في تصميم مشاريعهم خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم بالموروث الثقافي المعماري، وإلى دراسة مرتكزات العملية التعليمية مقابل العوامل التي تؤثر على توجهات الفكر لدى المعماريين والمصممين الداخليين، في كل من مدينتي غزة وعمّان (فلسطين والمملكة الأردنية الهاشمية). وتستخدم الدراسة ثلاث أدوات: استبانة توزع على عينة عشوائية من المعماريين والمصممين الداخليين من خريجي الأعوام 2010 إلى 2015، بالإضافة إلى تحليل ورصد مدى تأثر مشاريع التخرج للسنوات الأخيرة بالموروث الثقافي العمراني، وتحليل الخطط الدراسية لقسمي العمارة والتصميم الداخلي في عدة جامعات في منطقتي الدراسة. وقد خلصت الدراسة إلى أن الخطط الدراسية للجامعات المعنية تحتوي في وصف بعض مساقاتها على مفاهيم العمارة تراثية، وأن نسبة توجه الطلبة في مشاريع تخرجهم نحو استخدام مفردات ومضمون الموروث التراثي العمراني كانت قليلة، وأن أفراد العينة أكثر تأييداً لضرورة الحفاظ على العمارة التراثية من خلال استخدام مفرداتها ومضامينها في مشاريعهم، واتضح أن أهم العوامل التي تؤثر على التوجهات الفكرية لهم هي: تلبية احتياجات المستخدم، والملاءمة مع ظروف البيئة المحيطة، ، وتطبيق مفاهيم الإبداع والتميز والابتكار، بالإضافة إلى الاطلاع على مشاريع عالمية وعربية. وهذا يؤكد تأثير العولمة الكبير على اتجاهات المصممين. ولذا فإن الدراسة توصي بمزيد من الاهتمام بالموروث الثقافي العمراني، وبضرورة مناقشة أهمية الحفاظ عليه، وآليات تطبيق ذلك في الخطط الدراسية عملياً وبحثياً.

كلمات مفتاحية: التعليم المعماري، الموروث الثقافي، الاستدامة، الحفاظ، التصميم الداخلي.

مقدمة

تعتبر فترة التعليم الجامعي ركيزة هامة للتأثير على المصمم المعماري خاصة في سنوات التخرج الأولى، والتي ستظهر آثارها على مخرجات المعماري في تصميماته أثناء وبعد الدراسة. وكما العلوم الأخرى، فإن التعليم المعماري يتطورمع التقدم التكنولوجي في مناهجه وطرق تدريسه وحتى إخراجه، كما أنه يتأثر بالعالم من حولنا في ظل زمن العولمة.

[1] د. دانه عمرو – جامعة عمان الاهلية /قسم التصميم الداخلي. www.ammanu.edu.jo .إيميل: d.amro@ammanu.edu.jo
[2] د. سهير عمّار -الجامعة الإسلامية -غزة/قسم هندسة العمارة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد اعتمد المصممون الأوائل على الاستفادة من الطبيعة بخاماتها وألوانها، واهتم قدماء المعماريين بدراسة الحرف وتدريسها، وتطور التعليم المعماري بعدها ليشمل أجزاءً من العلوم الإنسانية: كعلم الاجتماع، وعلم الاقتصاد، وعلوم الإسكان وتخطيط المدن، وأموراً بيئية: كالتهوية، والحرارة، والتشميس. بالإضاقه إلى تطور أنظمة التركيبات الصحية والميكانيكية تطوراً كبيراً، وفي ضوء هذا التعاظم والتزايد من علوم شتى بدأت العمارة التراثية ورموزها في التراجع تدريجياً، وقد أوضح الحزمي (2009) أن كل كيان حضاري يطور عمرانه الخاص به بما يتوافق مع معتقداته وأسلوب حياته، ويرتكز على جذور قوية مستمدة من ماضيه، ولا بد من العمل على إحياء الطابع المعماري في المباني الحديثة بادخال عناصر معمارية من العمارة التراثية في المدن العربية ذات التراث العمراني.

وتعتبر العوامل التراثية من أهم عوامل الجذب السياحي على المستويين العالمي والمحلي، حيث تعتبر ذاكرة الهوية والتاريخ وحامية ثقافة الأمم، ومصدراً من مصادرها الاقتصادية؛ لذا يرى الباحث أهمية دراستها وتأملها والاستفادة منها في التصميمات المعاصرة لإحياء تراث الأجداد والذاكرة الثقافية للأمة.

- **مشكلة الدراسة**

قلة وضعف المساقات الثقافية في الأقسام المعمارية والتي تهتم بالعمارة التراثية ومفرداتها وفلسفتها الثقافية والعلمية. مما ينعكس بدوره على قلة الإنتاج المعماري المرتبط بالعمارة التراثية المحلية وجنوح العمارة المحلية نحو الاغتراب برغم التطور والحداثة.

- **أهمية الدراسة**

تنمية الفكر التراثي لدى دارسي الأقسام المعمارية مما يساهم في: إحياء العمارة التراثية، وإنتاج عمارة حديثة ذات سمات تراثية مناسبة ومرتبطة في البيئة المحلية المحيطة، وحفظ هوية هذه الأمة.

- **أسئلة الدراسة**

1. هل تلقى العمارة التراثية الاهتمام الكافي في العملية التعليمية ومخرجاتها بما يساهم في حفظ الموروث الثقافي والمعماري لهذه الأمة؟
2. ما هي العوامل التي تؤثر على توجهات التفكير لدى خريجي الهندسة المعمارية؟
3. ما هي أهم مرتكزات العملية التعليمية في الخطط الدراسية ومن وجهة نظر الطلبة؟
4. هل تحتاج المساقات التعليمية المعمارية إلى التطوير بما ينتج مصممين محليين مهتمين بالموروث الثقافي المعماري في تصميماتهم؟

2. الدراسات السابقة

يتم عرض مختصر للدراسات السابقة التي تناولت العمارة التراثية والعملية التعليمية في أقسام العمارة والتصميم الداخلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.1 مفهوم العمارة التراثية وأهميتها

قبل الخوض في أهمية العمارة التراثية ومفرداتها لطلبة وخريجي العمارة والتصميم الداخلي لا بد من مراجعة أدبية لما كتب عن العمارة التراثية ومنها الإسلامية التي تشكل هوية للكثير من المجتمعات العربية، وباعتبار أن العمارة الإسلامية هوية وجذور أصيلة للأمة، فلا بد للهوية من تاريخ يوثقها، ولا انبات بدون جذور.

ولا شك أن العمارة التراثية ومنها الإسلامية كغيرها من العمارات القديمة ارتبطت بالتوافق مع متطلبات الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع، وإمكانياته الاقتصادية، وبالمهارات المحلية الفنية للبناء، وبالبيئة المحيطة وبما يتوافق مع المناخ. وهذا هو الدرس الأهم للاستفادة منه في العمارة الحديثة، التي ارتبطت بتطور تكنولوجيا ومواد البناء، وقوانين وأنظمة البناء والتوجه نحو الأفكار الحديثة المبدعة من وجهة نظرالبعض.

يتميز الموروث المعماري العربي بثروة فكرية تعكس الفكر الإسلامي، حيث استطاع هذا الفكر قولبة العناصر المعمارية من الحضارات القديمة في تشكيل جديد يتناغم مع المفاهيم والفلسفة التي جاء بها؛ فأصبحت له صفات خاصة به تتواكب مع متطلبات الحياة والناس والبيئة المحيطة عبر مختلف العصور، وقد نافس هذا الفكر أحدث النظريات في التصميم والجمال، وتميز هذه العمارة بطابع وحلول تصميمية متفردة ومميزة في الجانبين الوظيفي والجمالي (كبريت، 2000). وأشار كبريت إلى ضرورة دراسة هذا التراث بحلول الوظيفية في معالجة الفضاءات الداخلية للعمارة العربية التراثية لاظهار مزاياه وأهميته.

إن الحضارات تنشأ عادة من خلال مجموعة من التفاعلات بين عدة عوامل مثل: المنطقة الجغرافية، والمناخ، والثقافة، والدين، والإقتصاد، وغيرها، وحيث كان الطابع المعماري على مر الزمان انعكاسا للبيئة الحضارية السائدة في المنطقة في كل مرحلة من مراحل التاريخ، لذلك تظهر أهمية العمارة التراثية في ارتباطها وتفاعلها مع الجوانب التالية:

- **الجوانب البيئية:** عرّف الحزمي (2009) عدداً من الملامح البيئية للعمارة في المدن التراثية العربية ومنها: التوجيه للداخل نحو فناء، وتقليل الفتحات على الخارج وتغطيتها بمشربيات للخصوصية، وحماية الفناء بجدران لتقليل أثر الاشعاع الشمسي، وقلة نسبة مساحة الفراغات الخارجية وهي الشوارع مقارنة بالفراغات الداخلية وهي البيوت، واستخدام الملاقف والشخشيخة للأمور المناخية. وهنا نرى أن ليس كل ما كان قديماً يبقى مناسباً لتقليده واقتباسه حديثا، فعروض الشوارع -على سبيل المثال- مع اختراع وسائل النقل الحديثة لم تعد مناسبة، والتوسع الأفقي في ظل غلاء الأراضي ومحدوديتها أيضا يعتبرحلاً غير اقتصادياً. ولكن يبقى مضمون التفاعل مع الجوانب البيئية هو الأهم.
- **الجوانب الاجتماعية والثقافية:** لا شك أن المباني في الزمن القديم مثّلت انعكاسا للحياة الاجتماعية والقيم الدينية والاجتماعية والبيئة الإقليمية في ذلك العصر، وقد أشار الحزمي (2009) إلى أن هناك تشابه في كثير من المفردات في العمارة العربية التراثية نتج عن تشابه في القيم الاجتماعية والبيئة الجغرافية أحيانا، إلا أن هناك لكل منطقة خصوصيتها الثقافية التي أدت إلى بعض الاختلافات.

تُعتبر فكرة تصميم البيت التراثي عامة انعكاسا للمتطلبات الإجتماعية، فكل أشكاله وعناصره متوافقة ومنسجمة مع احتياجات ومتطلبات الحياة الاجتماعية للأسرة العربية ومعتقداتها وأفكارها وعاداتها وتقاليدها، ونجد أن العمارة الإسلامية على امتداد الوطن العربي وحوضه المتوسط تتشابه في تلك العادات والتقاليد وأيضا تعاليم الدين الإسلامي التي أثرت بدورها على التصميم. فساعدعلى ظهور طراز إسلامي خاص في الجانب المعماري على امتداد رقعة العالم الإسلامي نتيجة تفاعل عدة جماعات مختلفة قبلية وحضرية. وبما أن احتياجات العرب المسلمين الإجتماعية متقاربة فقد كانت عمارتهم متشابهة، إذ أن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للعلاقات الإجتماعية دورا في إعطاء تشكيلاً معمارياً خاص يتوافق مع كل مجتمع من المجتمعات ويعطيه شخصيته ويشكل هويته. إن تحقيق الراحة والخصوصية والأمان لساكني هذه البيوت هدفا هاما للمعماري العربي المسلم، بالاضافة إلى الإهتمام بالروابط الأسرية داخل البيت الواحد وبالروابط الإجتماعية داخل المجتمع (أكبر، 1992).

وهكذا فإن البيت التقليدي ذو قيمة اجتماعية وحضارية في آن واحد، تعكس هوية قاطنيه، وتحقق شروط حياتهم اليومية، ولم يعد مجرد مأوى فقط يأوي إليه الإنسان، بل أصبح مكانا يطور فيه الإنسان أفكاره وآماله.

- **الجوانب الدينية:** لقد كان للعامل الديني أثراً كبيراً في تصميم المباني التراثية بجميع أنواعها، وبالأخص في تصميم البيوت، حيث أثر في إضفاء خصائص أساسية وتفصيلية للبيت العربي التقليدي، بالإضافة إلى إبراز الهوية الإسلامية التي تميزه عن أي بيت في الحضارات الأخرى .لقد كان للدين الإسلامي أثراً في تنظيم حياة المجتمع في أدق الأمور، كما نظم سلوك الإنسان والمجتمع داخل البيت وخارجه؛ حتى أصبح البيت العربي يوصف بالصفة الإسلامية انطلاقاً من هذا الأثر، واشتمل على مجموعة من العناصرمثل:
  - المدخل الخارجي والباب الرئيسي والممرالمنكسر لتوفير الخصوصية لأهل البيت.
  - الانفتاح للداخل نحو الأفنية، بطريقة يتكامل فيها مع النسيج المعماري للحارة أو للمدينة العربية من حيث التصاق بيوتها وتجاورها، فكانت المدينة تبدو وكأنها دار واحدة من خلال النسيج المتضام للمدينة.
  - الفناء الداخلي الذي يعد نواة البيت ويلعب دوراً اجتماعياً هاماً، فهو بمثابة مركز للنشاطات الإجتماعية العائلية وهو فضاء تقام فيه جميع الفعاليات الحياتية اليومية للأسرة، ويساعد على تحقيق الحميمية في البناء وبين الأفراد ويوفر الخصوصية لأفراد الأسرة عن العالم الخارجي (الريحاوي، 1999).

وفي سياق الحفاظ على المضمون التراثي في العمارة يظهر الشكل (1) حلاً من أحد الطالبات في المستوى الثالث لعمارة سكنية متعددة الطوابق يتضح فيه الحرص على الخصوصية للمداخل، وتوفير فكرة الانفتاح على الفناء الداخلي التراثية، حيث تم توفيرمكان لشرفة متسعة تكون بمثابة حديقة خاصة صغيرة لكل شقة في كل طابق تطل عليها فراغات حيوية بالشقة.

شكل 1. نموذج من شقق سكنية معاصرة تحتوي على فكرة تشبه الفناء الخاص

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.2 أهم العوامل التي أثرت على نمط البناء التراثي كموروث ثقافي في القرن العشرين

عرف الحزمي (2009) النمط العمراني " بأنه مجموعة من الخصائص البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتفاعل معا؛ فينتج عنها النمط أو الطابع المعماري الذي يتنوع بتنوع وتعدد تلك الخصائص". ولا شك أن هناك سمات بيئية واجتماعية واقتصادية قد جمعت البلاد العربية في فترة الدول الإسلامية المتتابعة جعلت بعض الخصائص المشتركة للعمارة العربية، وقد استفاد المصمم المسلم قديماً من الحضارات في البلاد التي فتحها المسلمون بما لا يتعارض مع ثقافته وحياته الاجتماعية والاقتصادية، أما حديثا، فقد أصبح التغيير والتطور غالباً هدفاً لا يرتبط بالثقافة المحلية أو الحياة الاجتماعية، وفي ظل العولمة والتطور التكنولوجي الهائل دخل الانترنت لمعظم البيوت؛ فانتشرت المعلومات وذابت الحدود الجغرافية، وازداد التفاعل والتواصل، وأصبح السفر للخارج أكثر سهولة. وقد أكد فكرة التطور والتغيير ابن خلدون (1976. ص46) بقوله: "إن أحوال العالم والأمم وعوائدهم ونحلهم لا تدوم على وتيرة واحدة ومنهاج مستقر، إنما هو اختلاف على الأيام والأزمنة، وانتقال من حال إلى حال، وكما يكون ذلك في الأشخاص والأوقات والأمصار، فكذلك يقع في الآفاق والأقطار والأزمنة والدول: « سُنَّةَ اللهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ» ".

وفي هذا السياق ابتعد الكثير من المعماريين عن الهوية المحلية، وظهرت بعض نماذج التبعية للآخرين كما يقول ابن خلدون في مقدمته الشهيرة (1976) " أن المغلوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه و نحلته وسائر أحواله وعوائده" ، وقد كانت كل الدول العربية مستعمرة من الدول القوية، فاقتدت بها في مرحلة الاستعمار ولا زالت، وهذا ما نفهمه من قوله تعالى في وصف تبعية ضعفاء النفوس للأقوياء يوم القيامة في سورة إبراهيم آية 21 "وَبَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعًا فَقَالَ الضُّعَفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا". فهل التبعية المطلقة للمباني الزجاجية على سبيل المثال في عالمنا العربي هي تبعية المغلوب للغالب والضعيف للقوي؟

وعن العوامل التي أثرت على التغيير في نمط البناء في القرن العشرين أشارت ميخائيل (2004) إلى دور كل من: زيادة عدد السكان، ومحاولة تقليد الحياة الغربية، وأن المنازل التراثية ذات الفناء لم تعد اقتصادية، إضافة إلى ظهور قوانين البناء الجديدة التي تلزم بإرتدادت خارجية، وظهور التكنولوجيا الحديثة. وفيما يلي تفصيل للعوامل التي ذكرتها الأدبيات في التأثير على تطور نمط البناء في العالم العربي، والتي تؤثر بدورها على اختيار وأسلوب المصممين والمعماريين أثناء تصميمهم، ومن أهم هذه العوامل:

2.2.1 التكنولوجيا واثرها على العماره المعاصرة

لقد ارتبط البناء قديماً بمواد البناء المحلية، واعتمد على القدرات المحلية في البناء والإنشاء، ولا شك أن هذا الخيار هو المتاح في ذلك الوقت؛ فلم تكن هناك الإمكانيات المتاحة اليوم من تصنيع واستيراد لمواد البناء، بالاضافة إلى تطور الخامات المستخدمة في البناء من خرسانة وحديد وغيرها من المواد التي ساعدت على تسهيل عملية البناء والتشكيل فيه. وفي إشارة إلى أثر التكنولوجيا على تطور المدن، فقد أوضح Al Olofi (2007) أن البيئة المعمارية الحديثة قد غاب عنها الانسجام والتكامل، وغلب عليها النزعة نحو الفردية الذاتية لكل مبنى، كما بعدت الشوارع عن المقياس الإنساني، وأصبحت الساحات تقاطعات طرق للسيارات، وليس للإنسان بخلاف الوحدة في نمط البناء قديماً واحترام المقياس الإنساني. ورغم أن هذا الرأي صحيحاً في كثير من الأماكن إلا أنه لا يعني اغفال وسائل النقل الحديثة، وإنما محاولة الحد من استخدامها حيثما أمكن، كذلك فهو لا يعني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عدم التوجه نحو الرأسية في البناء، فهذا التوجه أصبح من الضروريات في بعض الدول أو المدن الصغيرة ذات الكثافة السكانية العالية، بالإضافة إلى أنه يقلل من تكاليف البنية التحتية.

كما أشار Eldemery (2009) أن التطور في الأساليب المعمارية نجم عن التقدم التكنولوجي الذي بات عملية مستمرة التطور والانتشار، ولها الفضل في النمو العمراني السريع. وأن التكنولوجيا والاتجاهات الحديثة في العمارة لا غنى عنها، ولكن لا بد من حسن استخدامها كأداة لتحقيق المحلية والحفاظ على هوية المكان بطرق جديدة تتناسب الزمن الحالي وتتناغم مع البيئة العمرانية ولا تبدو منفصلة وبعيدة عن الماضي.

وهناك أمثلة على ذلك منها: القباب المتحركة في المسجد النبوي (شكل 2)، والمظلات المستقاة من خيام البيئة السعودية الصحراوية في ساحته (شكل 3)، حيث استخدام التكنولوجيا الحديثة كمعالجات بيئية لا يتعارض مع المبني الأصلي التقليدي، وتم استخدام القباب المكسوة بخشب مزخرف بزخارف هندسية، وكذلك المظلات بأعمدتها وغطائها ذو اللون الرملي المزخرف باللون الأزرق بزخارف هندسية تتناغم لوناً وشكلاً مع المسجد القديم. لقد كان هناك عددا من الحلول الممكنة وفق التكنولوجيا الحديثة، ولكن هذا الحل ذو الصلة بتاريخ المكان وبيئته وثقافته وحضارته يعتبر الأنسب.

شكل 2. القباب المتحركة في المسجد النبوي

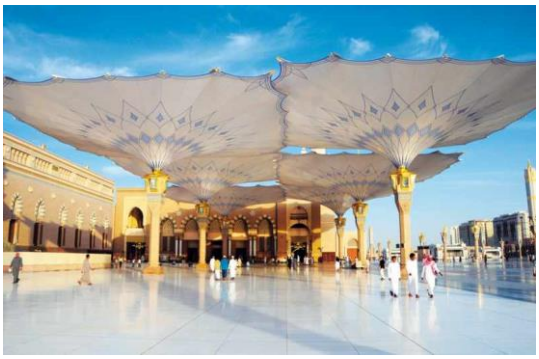

شكل 3. مظلات المسجد النبوي

2.2.2 البلديات والقوانين البناء المحلية المعاصرة

أكد الحزمي (2009) أن النسيج العمراني المتصل القديم هو نمط تخطيطي لا يناسب متطلبات المدن العربية الحديثة، وفي هذا إشارة إلى أثر قوانين البناء الحديثة، حيث لا يمكن اغفال أثر البلديات والقوانين المحلية على نمط البناء، وباعتبار صناع القرار هم من أبناء المجتمع؛ فلا بد أن تنبع القوانين من الثقافة المحلية وتناسب الحياة الإجتماعية، وقد كان المحتسب يقوم بهذا الدور في العمارة الإسلامية قديماً. وفي رصد لأثر قوانين البناء الحالية أشار عيد ويوسف (2001) إلى أن قوانين الارتدادات الأمامية والخلفية والجانبية للمباني تمنع غالباً إمكانية استخدام فناء داخلي نظراً لعدم كفاية المساحة المتبقية بعد ترك الارتدادات التي قد تصل أحيانا إلى ٦٠ % من مساحة قطعة الأرض.

2.2.3 العامل الاقتصادي وأثره على العمارة المعاصرة

إن التوجه نحو الرأسية حديثاً سواء في التعليم المعماري أو في الواقع العملي قد ارتبط بعدة أمور ربما أهمها العامل الاقتصادي المرتبط بغلاء أسعار الأراضي نتيجة محدوديتها في مكان كقطاع غزة وعمّان، وهذا من ناحية أخرى يرتبط بمفاهيم الاستدامة التي تعاظم الحديث عنها في العصر الحديث، وازداد الاهتمام بها في التعليم المعماري، وقد استخدمت المباني متعددة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الطوابق بشكل محدود في العمارة الإسلامية كالوكالات بل وتعدد الاستخدام الوظيفي فيها بين السكن والتجارة، وهذا ما نراه اليوم في المباني متعددة الطوابق.

2.2.4 العولمة

للعولمة دور كبير في جعل التكنولوجيا الحديثة في متناول الجميع معرفة وتطبيقاً، وإن تكن التكنولوجيا قد قربت البعيد لكل باحث وعالم ودارس وغيرهم إلا أنها باعدت بين أفراد الأسرة الواحدة بانشغالهم بوسائل التواصل الحديثة، وهذا ما كان يميز الحياة قديماً وينعكس على عمارتها. وقد أوضح Eldemery (2009) أن العولمة تعني لبعض المعماريين طريقة للتوحيد تعم العالم عبر وسائل الإعلام وثقافات الزبائن، والمخرج النهائي عمارة متشابهة في كل مكان تفقد أي مكان هويته الأصلية، وأضاف الدمري أن المدينة العربية الحالية تعيش في حالة صراع بين القيم التراثية والأفكار المستوردة، وقد بدأت تفقد صورتها المحلية وقدرتها على أن تفي بإحتياجاتها الخاصة نتيجة استيراد الأشكال المعمارية الغربية البعيدة عن الثقافة العربية والحياة الجتماعية للعرب، باستثناء بعض الحالات الناجحة التي ربطت بين المحلية والعالمية حيث طورت عمارة محلية تناسب زمانها ومكانها. وصنف هذه المحاولات إلى ثلاثة أنواع: الأول يحاول البحث عن الإقليمية في الإطار الدولي، والثاني يحاول إحياء العمارة التراثية، والثالث يبتدع أنواع تقليدية في أشكال حديثة.

وأشار Eldemery (2009) إلى أن هناك استيراد اليوم لمفردات نمطية غربية في المباني، وهذا يعود لاعتبارها تمنح المبنى شكلاً مميزاً ومظهراً من مظاهر التقدم وتوجها نحو المستقبل، حيث يعيش معماري الشرق الأوسط حالة من الصراع بين الثقافة والدين في الشرق وطريقة الغرب، وهذا بدوره أثر على التعاطي مع العمارة المحلية السائدة، وكل هذا يدعو إلى إعادة التفكير في النظريات والسياسات الاجتماعية الحالية. ولا شك أن تأثير العولمة امتد لطلاب العمارة كما المعماريين، وهنا لا بد من مراجعة للعملية التعليمية.

2.3 مكونات العملية التعليمية الجامعية ودورها في تكوين اتجاهات الطلبة

إن إعداد معماري ذي كفاءة عالية للاستمرار بنجاح في ممارسة مهنة تعيش تطوراً مستمراً وسريعاً يعد هدفاً رئيسياً للتعليم المعماري ضمن جو من المنافسة المهنية العالية التي انتقلت من المستويين المحلي والإقليمي إلى المستوى العالمي. ولإعداد هذا المعماري والمصمم الداخلي الذي تخرجه المؤسسات التعليمية؛ ليصبح نموذجاً يفتخر به؛ ينبغي العمل على التطوير المستمر لتحقيق أعلى مستويات التعليم الجامعي الذي يليق بالجامعات. وتتضمن عملية التعليم بصورة عامة العديد من الأنشطة مثل: تنمية العقل، وتحفيز التفكير، وصقل وبناء الشخصية، واكتساب المهارات العملية.

لقد أدت التغيرات المعاصرة والتطورات التكنولوجية إلى ثورة في المعلومات كماً ونوعاً، وهذا بدوره ادى الى الحاجة لاستيعاب هذا التطور والتغير خلال فترة زمنية قصيرة، حيث أن الفترة التعليمية الجامعية محكومة بعدد الساعات والأسابيع المعينة لكل فصل دراسي (الدهيوي،2012).

ويتبع التعليم المعماري في كل الجامعات أنظمتها من حيث تنوع مساقاته بين: متطلبات الجامعة، أو الكلية، أو التخصص، بالاضافه لإحتواء الكثير من المساقات على شقين نظري وعملي، بالإضافة إلى مرحلة التدريب خلال السنوات الأخيرة من التعليم المعماري. ووفقاً للمنسي (2015) فإن العملية التعليمية المؤثرة على طريقة تفكير الطلبة تتكون من: المساقات الدراسية، وأساليب التدريس واتجاهات المدرسين، والبيئة والفراغات التعليمية وتهتم هذه الدراسة بالمكونين الأول والثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2.3.1 المساقات الدراسية

رغم قوة العوامل السابقة الذكر- في بند العوامل التي أثرت على تراجع سمات البناء التقليدي كموروث ثقافي في القرن العشرين- في التأثير على المعماريين، إلا أن النشأة تبدأ من مرحلة التعليم، ولا شك أن المبادئ التي تغرس في هذه المرحلة تشكل حجر أساس لما بعدها، حيث يشكل ارتباط المحتوى التعليمي بثقافة البلد وقيمه الاجتماعية ومشاكلها وإمكاناتها قيمة أساسية، وبالنسبة للتعليم المعماري فهناك بعض المساقات التي تشكل قاعدة لعرض العمارة المحلية والتراثية كمساق تاريخ العمارة أو مساق الحفاظ المعماري إلا أن كافة مساقات التصميم بساعاتها الأكثر تعتبر موجهاً هاماً للطلبة في مشاريعهم. وقد أشار Sagdic and Kosova (2013) إلى قيمة دراسة تاريخ العمارة لطلبة العمارة والتصميم، وأوضح أن المباني التاريخية ذات قدرة كبيرة على الجذب والتأثير، فهناك أمثلة لمبانٍ معاصرة لها أصول في التاريخ المعماري ومنها: الشكل الهرمي الزجاجي في متحف اللوفر الذي يرتبط بشكل أهرامات الجيزة بمصر، كما أكد أنه يكاد يكون مستحيل تصميم تشكيل معماري جديد دون أن تكون له علاقة بتشكيل قديم، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على قوة العمارة القديمة بحيث لا زالت مرجعاً لكثير من المعماريين العرب المعاصرين كحسن فتحي ، وراسم بدران وجعفر طوقان وغيرهم.

وقد أكد Ulusoy and Kuyrukcu (2012) على أهمية العمارة التراثية في التعليم المعماري من خلال رصد تجربة تعليم غير رسمي لطلبة العمارة في أحد الجامعات التركية من أجل مشاهدة الملامح التراثية للبلدة، وتحليل معلومات تراثية وثقافية لبلدة ولزيادة الوعي بالتراث العمراني، حيث عاش الطلبة في البلدة أسبوعاً، وصوروا ورسموا عمارتها، وتعلموا كيفية مسح وتوثيق المباني الأثرية.

ويعتبر مساق الحفاظ المعماري من المساقات الداعمة للعمارة التراثية وقيمتها وأهمية الحفاظ عليها واستلهام قيم معمارية منها، وهناك من الدراسات ما تعرض لاقتراح منهجية تعليمية تربط مساق من مساقات قسم العمارة بالحفاظ على التراث المعماري وهو ما نشرته.Embaby, M. E (2013) حيث أوضحت طريقة جديدة لتعليم الحفاظ على المباني الأثرية تربط الأفكار النظرية بالممارسة العملية على مباني موجودة بالفعل، وبمعرفة للنظريات الدولية في الحفاظ على المباني التراثية، وتفاعل مع المتطلبات والاحتياجات العصرية لمستخدمي المبنى. وكانت النتيجة التغلب على الفجوة الموجودة عادة في مساقات الحفاظ المعماري وبين الجوانب النظرية والممارسة العملية في ضوء التحديات المحلية والعالمية.

وهناك بعض الجامعات توفر ما ينمي قدرات وإبداع الطلبة ضمن فترة دراستهم بتوفير تدريب عملي في دوائر متخصصة كجزء من الخطة الدراسية ليتعلم الطلبة كيفية الممارسة الفعلية لتخصصهم وليكتسبوا معرفة مباشرة للتطبيق المهني، بحيث يصبحوا بعد تخرجهم ممارسين للمهنة بشكل أفضل في داخل بلدهم وخارجها على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية. وتعتبرالجامعة الالمانية الأردنية مثالاً مميزاً في هذا المجال، حيث تعتمد الجامعة فصلاً دراسياً للتدريب العملي ضمن أكبر الشركات والمكاتب بالتعاون مع ألمانيا، وهذا يعزز تفاعل الطلبة مع سوق العمل ويزيد قدراتهم المهنية وإبداعهم (الدهيوي، 2012).

2.3.2 أساليب التدريس واتجاهات المدرسين

أسلوب التدريس يرتبط بالمساق كما ورد فيما تم طرحه في دراستي كل من Ulusoy and Kuyrukcu (2012)، وEmbaby (2013) في البند السابق. واتجاهات المدرسين ترتبط بالجامعات التي درسوا بها وباطلاعاتهم وتنقلاتهم، كما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أن لها دوراً كبيراً في توجيه وتكوين أفكار الطلبة من النواحي التصميمة، والغالبية العظمى من اوائل المعماريين من حاملي درجه الدكتوراة والشهادات العليا هم خريجو جامعات غربية حيث تأثروا بالحضارة الغربية واتجاهاتها وهذا أثر بدوره على اتجاهتهم التعليمية لطلابهم وأعمالهم التصميمية نحو تشكيل عمارة معاصرة وحديثة.

وتواجه عمليات تطوير التعليم ومناهجه تحديات كبيرة؛ تعد أكثر صعوبة من مجرد استيراد أو استعارة لوائح ومناهج جاهزة خارجية، بهدف الابتعاد عن التقليد، لمجرد التغيير الذي يعتبر بعيداً عن أسس التعليم.

يوضح إبراهيم (1989) في دراسة له إلى وجود انقساماً فكرياً بين مناهج التعليم المعماري في الوطن العربي مع أهمية خصوصية المناهج التعليمية للعمارة الإسلامية في الجامعات العربية، كما يوضح أن أسس تقويم الإنتاج الفكري للطالب أثناء دراسته تبعاً لقدراته التحصيلية تحتاج ركائز علمية، وأن معظم مناهج التعليم المعماري في الجامعات العربية لا توفر أسس التقويم والنقد العلمي الموضوعي. ويضيف أن المناهج العلمية تحتاج عرض تاريخ العمارة الإسلامية من وجهة عقائدية وليس من الناحية الشكلية فقط حتى يمكن استخلاص القيم الثابتة التي من الممكن أن يستفاد منها على المدى البعيد مهما تغير الزمان أو المكان وحتى يمكن تحديد الخصائص المتغيرة بتغير المكان والزمان.

ويظهر الجدول التالي نتائج دراسة Brisibe, W. G., & Daminabo, F. (2015) حول اهتمام طلبة التخرج في مرحلة البكالوريوس في جامعة جوس بنيجيريا، باختيار مشاريع ذات علاقة بالعمارة التراثية، حيث يتبين من الجدول تضاؤل اهتمام الطلبة في السنوات الأخيرة بهذه المشاريع ويبرره الباحث بارتباط ذلك بتقنيات وطرق التدريس.

جدول 1. المعلومات المتوفرة من قسم العمارة في جامعة جوس بنيجيريا حول اهتمام الطلاب بالعمارة التراثية.

السنة	عدد الطلبة	عدد الطلبة المهتمين بالعمارة التراثية	نسبة المهتمين بالعمارة التراثية %
1985/86	31	14	45
1986/87	27	12	44.4
1995/96	57	20	35
2002/03	50	3	6
2005/06	104	19	18

المرجع: Brisibe and Daminabo (2015)

ويحرص بعض المعماريين -العاملين في الحقل التعليمي- في تدريسهم لمساقات التصميم على توجيه طلابهم نحو الإبداع الذي يعتمد على إنتاج عمل مميز شكلاً، وقد أشار Eldemery (2009) إلى أن الرغبة في إنجاز عمل مبدع ومميز تدفع المعماريين أحياناً إلى البعد عن العمارة المحلية. وقد يفسر ذلك بأن العمارة المحلية عمارة مألوفة للمجتمع، والتصميم في فلكها لن ينتج جديداً مبدعاً من وجهة نظرهم، وفي المقابل يجدوا الجديد والغريب في العمارة الغربية عبر العالم، والمتاحة للجميع في زماننا، وقد ينسى البعض أو يتناسى القيم الثقافية والمجتمعية والبيئية المحليه أثناء ذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد أظهرت نتائج دراسة الراوي (1994) حول المناهج ومقررات التعليم المعماري في الجامعات العراقية أن مناهج التعليم المعماري تتبع توجهاً مهنياً يوفق بين منهجي الاستدلال والاستقراء باستراتيجية تعتمد أسلوبي التحليل، التركيب والحدس، والتنفيذ، كما أوضحت الدراسة عدم وجود اختلاف في المقررات الدراسية بين الجامعات من حيث أهدافها، بل إنها تختلف بأسلوب تدريسها للطلبة وفي طريقة عرضها لمقرر التصميم من خلال توزيعها على المراحل الدراسية والتتابع المنطقي لمستويات تدريس المقررات خلال سنوات الدراسة. وأظهرت الدراسة أن أسلوب التدريس هو الأهم؛ حيث أن المدرس من خلال استخدامه أساليب واستراتيجيات مختلفة وإبداعية في التدريس يكون له الأثر الأكبر في تحقيق الأهداف المرجوه من المقررات؛ مما يحفز الطلبة على الإبداع والابتكار في تصاميمهم.

ومن جانب آخر، فإن لتطور التكنولوجيا في مجال التعليم واستخدام البرامج التكنولوجية المساعدة أثر كبير في تسهيل الإبداع والابتكار لدى الطلبة في مجال التصميم، حيث تبين دراسة الدهيوي (2012) كبرحجم التطورات التي حدثت عالمياً على مستوى التعليم المعماري من معلومات متوفرة على شبكة الانترنت وبرامج مساعدة للمعماري في التصميم، وهذه بدورها ستؤثر في أساليب التعليم بما يحقق أهداف ومواصفات الخريج.

وبعيداً عن مكونات العملية التعليمية الأول والثاني فهناك عامل إضافي يختص بالطلبة أنفسهم وهي الاطلاع الخارجي والتواصل مع معماريين عرب ومحليين معاصريين أعادوا إحياء الموروث الثقافي في مشاريعهم، حيث أن غياب العمارة المحلية كموروث ثقافي أدى إلى طمس الهوية في العمارة الحالية، ومن هؤلاء بعض المعماريين المعاصرين من الأردن الذين ردوا الاعتبار لمفهوم الموروث الثقافي عبر النظر إليه من زوايا مختلفة، حيث قاموا في توظيفه بالمباني التي صمموها، نذكر منهم المعماريين: جعفر طوقان، راسم بدران، بلال حماد، نمر البيطار، أيمن زعيتر، ووائل المصري، حيث نجد لهم أعمالا مميزه وهم الأكثر استخداماً للموروث الثقافي في العديد من المباني السكنية والعامة، ويعد عنصراً أساسياً في الفكرة التصميمية، ويعرض شكل (4) نماذج لأعمال م. وائل المصري (أبوغنيمة، حداد، والشبول، 2012). ويجب إظهار هذا الحراك المعماري لتوجيه سياسات مستقبل الهوية المعمارية في الأردن، من خلال التواصل المباشر مع الطلبة المقبيلين على التخرج لتوجيههم نحو بناء أفكار ومشاريع إبداعية ذات هوية ثقافية بصيغة عصرية في المستقبل.

شكل 4. بعض من أعمال م. وائل المصري التي أعادت إحياء الموروث الثقافي

المصدر: https://www.facebook.com/Wael-Al-Masri-Planners-Architects-128600357349126/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. منهجية الدراسة

تتعدد أقسام العمارة في بلدان الوطن العربي، بل وتتعدد في البلد الواحد، وقد اقتصرت الدراسة العملية التحليلية على بلدي الباحثتين (المملكة الأردنية الهاشمية وفلسطين)، بينما شملت الدراسة النظرية على تجارب البلدان الأخرى. وتشتمل الدراسة على جزء نظري يعرض نشأة وتطور التعليم المعماري في البلدين. وتستخدم الدراسة ثلاث أدوات هي: تحليل الخطط التدريسية لقسمي العمارة والتصميم الداخلي في عدة جامعات في منطقتي الدراسة، وتحليل عدد من مشاريع التخرج من نفس الجامعات للسنوات الأخيرة، واستبانة وزعت على عينة عشوائية من خريجي وخريجات الهندسة المعمارية والتصميم الداخلي، وفيما يلي تفصيل ذلك.

تحليل الخطط التدريسية لقسمي العمارة والتصميم الداخلي من جامعتين من فلسطين هما: الجامعة الإسلامية بغزة وهي أكبر جامعات قطاع غزة وأقدمها في افتتاح قسم هندسة معمارية، وجامعة النجاح الوطنية بنابلس أكبر جامعات الضفة الغربية من حيث عدد الطلاب، وجامعتين من المملكة الأردنية الهاشمية من أقدم الجامعات الحكومية والخاصة وهما: الجامعة الأردنية وجامعة عمان الأهلية. وأما الأداة الثانية فقد تم تحليل مدى تأثر مشاريع التخرج بالموروث الثقافي العمراني لما توفر من مشاريع التخرج للعامين: 2015-2016، و2014-2015 من نفس الجامعات.

الاستبانة وزعت على عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وهو خريجي أقسام العمارة والتصميم الداخلي لأعوام من 2010 وحتى 2016 من جامعتين من فلسطين، هما الجامعة الإسلامية بغزة، ويبلغ عدد الخريجين منها لهذه الفترة 447 مهندس ومهندسة معماريين، وجامعة النجاح الوطنية ويبلغ عدد خريجيها لهذه الفترة 321 مهندس ومهندسة معماريين، وجامعتين من المملكة الأردنية الهاشمية هما: الجامعة الأردنية ويبلغ عدد الخريجين منها لهذه الفترة ما يقارب 720 مهندس ومهندسة من قسمي العمارة والتصميم الداخلي، وجامعة عمّان الأهلية ويبلغ عدد الخريجين منها لهذه الفترة ما يقارب 600 مهندس ومهندسة من قسمي العمارة والتصميم الداخلي. وقد تم توزيع الاستبانة الكترونياً عبر مواقع التواصل الاجتماعي بإعلانات على مواقع خريجي العمارة في الجامعات المعنية، وبرسائل الكترونية خاصة لعدد كبير منهم، وعبر مواقع بعض نقابات المهندسين، وكانت عدد الاستبانات المعبأة 236 موزعة كالتالي: من الجامعة الإسلامية بغزة تم استلام 89 استبانة بنسبة 19.9% من مجتمع الدراسة، ومن جامعة النجاح الوطنية تم استلام 41 استبانة بنسبة 12.7 % من مجتمع الدراسة، ومن الجامعة الأردنية تم استلام 38 استبانة بنسبة 5.2 % من مجتمع الدراسة، ومن جامعة عمّان الأهلية تم استلام 68 استبانة بنسبة 11.3 % من مجتمع الدراسة.

وتقسم الاستبانة إلى أربعة أجزاء: الأول منها معلومات شخصية، والثاني يقيس مدى تأثر الطلبة في تصميم مشاريعهم خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم بالموروث الثقافي المعماري بخمس درجات تتدرج من 1 غير موافق أبداً إلى 5 موافق جداً، أما الثالث فيهدف إلى تحديد العوامل التي تركز عليها العملية التعليمية في الجامعات ويقاس بنفس درجات السؤال الثاني، ويعرف الأخير قوة تأثير مجموعة من العوامل على تصميم المعماريين والمصممين الداخليين لمشاريعهم ويقاس بخمس درجات تتدرج من 1 لايؤثر إلى 5 يؤثر كثيراً جداً. وقد تم تحكيم الاستبانة من قبل خمسة مختصين أكاديميين.

4. النتائج

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمت ثلاث أدوات هي: تحليل الخطط الدراسية لأقسام العمارة والتصميم الداخلي، وتحليل مشاريع التخرج، وتحليل استبانة استهدفت الخريجين من الجامعات المعنية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4.1 تحليل الخطط الدراسية: قبل تحليل الخطط يلزم تقديم لأهم أقسام العمارة في فلسطين والأردن.

بدأ التعليم المعماري في فلسطين في عام 1980/ 1981في جامعة النجاح الوطنية، تلتها جامعة بيرزيت في علم 1989 ثم الجامعة الإسلامية بغزة عام 1993، ثم جامعة بوليتكنك فلسطين بالخليل عام 1995. وقد تأسس قسم العمارة بالجامعة الإسلامية بغزة عام 1993 وضمن أهدافه " الحفاظ على الهوية المعمارية المحلية والشخصية الفلسطينية المتمسكة بالمبادئ والثقافة الإسلامية." ويدرس الطالب 173 ساعة معتمدة منها: 115 ساعات تخصص منها 12 ساعة معتمدة اختيارية، 37 ساعة معتمدة متطلبات جامعة، و21 ساعة معتمدة متطلبات كلية. أما في جامعة النجاح الوطنية فيدرس الطالب 137 ساعة معتمدة منها 26 ساعة معتمدة متطلب جامعة، و21 ساعة معتمدة متطلب كلية، و126 ساعة معتمدة متطلبات تخصص، منها 12 ساعة اختيارية ولا تتضمن أهدافه أي اشارة إلى العمارة التراثية.

بدأ التعليم المعماري في الأردن حين صدرت الإرادة الملكية بالموافقة على تأسيس قسم هندسة العمارة ضمن كلية الهندسة والتكنولوجيا في عام 1974، حيث بدأ التدريس في الكلية عام 1975-1976 وهو أول قسم في الأردن ضمن الجامعة الأردنية التي تأسست في العام 1962 كأول جامعه أردنية حكومية. وفي العام الحالي 2016 أصبح هناك 19 قسماً للهندسة المعمارية في مختلف الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. ولا يتضمن قسم هندسة العمارة في الجامعة الأردنية في أهدافه أي اشارة إلى العمارة التراثية. وتشتمل الخطة الدراسية لقسم العمارة في الجامعة الأردنية على 174 ساعة معتمدة، منها: منها 27 ساعة معتمدة متطلب جامعة، و23 ساعة معتمدة متطلب كلية، 124 ساعة معتمدة متطلبات تخصص: منها 103 ساعة معتمدة متطلبات اجبارية، و21 ساعة معتمدة متطلبات اختيارية. وتأسس مسار التصميم الداخلي في الجامعة الأردنية سنة 2002، وهو تابع لقسم الفنون البصرية في كلية الفنون والتصميم، ولا يتضمن في أهدافه أي إشارة إلى العمارة التراثية. وتشتمل الخطة الدراسية على 132 ساعة معتمدة، منها: منها 27 ساعة معتمدة متطلب جامعة، و24 ساعة معتمدة متطلب كلية، و66 ساعة معتمدة تخصص اجبارية و15 ساعة معتمدة اختيارية.

وقد تأسست أول جامعه خاصة في الأردن عام 1990 وهي جامعة عمان الأهلية، وتأسس قسم هندسة العمارة فيها عام 2008، ومن أهدافه تطوير قدرات الطلبة على حل المشاكل ومواكبة متطلبات التنمية الحضرية والمحافظة على التراث. تأسس قسم هندسة العمارة في جامعة عمّان الأهلية عام 2008، حيث أظهرت الخطة الدراسية أن الطلبة يحتاجون لإتمام متطلبات تخرجهم إلى 166 ساعة معتمدة، منها: منها 27 ساعة معتمدة متطلب جامعة، و27 ساعة معتمدة متطلب كلية، 106 ساعة معتمدة متطلبات تخصص والتي تنقسم كالآتي: متطلبات اجبارية 95 ساعة معتمدة، متطلبات مساندة 5 ساعة معتمدة، ومتطلبات اختيارية 6 ساعات معتمدة. والقسم الآخر في كلية العمارة والتصميم بجامعة عمّان الأهلية هو قسم التصميم الداخلي، والذي تأسس في عام 2000 ولا يتضمن في أهدافه أي اشارة إلى العمارة التراثية. وتشتمل الخطة الدراسية على 135 ساعة معتمدة، منها: منها 27 ساعة معتمدة متطلب جامعة، و21 ساعة معتمدة متطلب كلية، متطلبات التخصص 97 ساعة معتمدة وهي مقسمة كالآتي: متطلبات تخصص اجبارية 66 ساعة معتمدة، متطلبات مساندة 15 ساعة معتمدة، ومتطلبات اختيارية 6 ساعات معتمدة. وفيما يلي تحليل للخطط الدراسية:

من خلال وصف المساقات في **الجامعة الإسلامية بغزة** وجد أن المساقات الإجبارية التي تتعرض للعمارة التراثية هي: تاريخ العمارة 2، تخطيط عمراني 2، مبادئ التصميم المعماري والبيئي، وتعادل 10 ساعات معتمدة، وبعض المساقات الاختيارية وهي: عمارة فلسطينية، والحفاظ المعماري، وزخارف وفنون إسلامية وتعادل 9 ساعات معتمدة. ويتوقع أن يدرس

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخريج أحدها، فيكون المجموع 13 ساعة معتمدة من أصل 115 ساعة تخصص بنسبة 11.3% في الجامعة الإسلامية لمساقات ذات علاقة بالتراث (صفحة قسم الهندسة المعمارية بالجامعة الإسلامية بغزة، 2016). وفي **جامعة النجاح الوطنية** بنابلس وجد أن المساقات الإجبارية التي تتعرض للعمارة التراثية هي: مساق تاريخ عمارة1، العمارة الفلسطينية1، العمارة في العالم الإسلامي 1، تصميم معماري 5 الذي يركز على كيفية التعامل مع مشاكل التصميم في بيئة تاريخية تراثية، وتعادل 12 ساعة معتمدة، وثلاث متطلبات اختيارية من أصل 13 متطلب وهي: عمارة فلسطينية، الحفاظ المعماري، العمارة في العالم الإسلامي، عمارة طبيعة، وتعادل 8 ساعات معتمدة ويتوقع أن يدرس الخريج الواحد أحدها وفيكون المجموع 14 ساعة معتمدة من أصل 132 بنسبة 11%، ويلاحظ التقارب في النسبتين في الجامعتين (صفحة قسم الهندسة المعمارية بجامعة النجاح الوطنية، 2016).

ومن خلال وصف المساقات في **الجامعة الأردنية** لقسم العمارة، وجد أن المساقات الإجبارية التي تتعرض للعمارة التراثية هي: تاريخ ونظريات العمارة 3، تاريخ ونظريات العمارة المعاصرة، التخطيط الحضري 2، وتعادل 8 ساعات معتمدة. وبعض المساقات الاختيارية وهي: التصميم الحضري، الحفاظ على البيئة التراثية، عمارة محلية ويتوقع أن يدرس الخريج اثنتين منها وتعادل 6 ساعات معتمدة. فيكون المجموع 14 ساعة معتمدة من أصل 124 بنسبة 11.3% (صفحة قسم الهندسة المعمارية بالجامعة الأردنية، 2016). وأما في قسم العمارة **بالجامعة عمّان الأهلية** فوجد أن المساقات الإجبارية التي تتعرض للعمارة التراثية هي: تاريخ الفن والعمارة 3 (عمارة إسلامية)، الحفاظ المعماري والترميم، والعمارة المستدامة والخضراء وتعادل 9 ساعات معتمدة ضمن المساقات الإجبارية. وبعض المساقات الاختيارية وهي: العمارة المحلية والإقليمية، نشوء المدن وتطورها، ويتوقع أن يدرس الخريج أحدها وتعادل 3 ساعات معتمدة فيكون المجموع 12ساعة معتمدة من أصل 106 بنسبة 11.3% (صفحة قسم الهندسة المعمارية بجامعة عمّان الأهلية، 2016).

جدول 2. تحليل الخطط الدراسية وعلاقتها بمفردات التراث

الجامعة	عدد الساعات الكلية	عدد ساعات متطلبات الجامعة	عدد ساعات متطلبات الكلية	عدد ساعات التخصص الأساسية	عدد الساعات التخصص الاختيارية	المساقات ذات العلاقة بالتراث	
						عدد ساعاتها	نسبتها لساعات التخصص
الجامعة الإسلامية	173	37	21	103	12	13	%11.3
جامعة النجاح الوطنية	173	26	21	114	12	14	%11
الجامعة الأردنية " قسم العمارة"	174	27	23	103	21	14	%11.3
جامعة عمّان الأهلية "تخصص عمارة"	166	27	33	5+95 مساندة	6	12	%11.3
الجامعة الأردنية "مسار التصميم الداخلي"	132	27	24	72	9	9	%11.1
جامعة عمّان الأهلية "تخصص تصميم داخلي"	135	27	21	15+66 مساندة	6	12	%12.4

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن خلال وصف المساقات في **مسار التصميم الداخلي في الجامعة الأردنية** وجد أن المساقات الإجبارية التي تتعرض للعمارة التراثية هي: تاريخ التصميم الداخلي، تصميم الأثاث، تاريخ الفنون الإسلامية وتعادل 9 ساعات معتمدة. ولا يوجد أي منها ضمن المساقات الاختيارية. فيكون المجموع 9 ساعات معتمدة من أصل 81 بنسبة 11.1% (صفحة مسار التصميم الداخلي في الجامعة الأردنية، 2016). وأما في **قسم التصميم الداخلي بجامعة عمّان الأهلية** فوجد أن لمساقات التي تتعرض للعمارة التراثية وطراز اسلامي هي: تصميم الاثاث، تاريخ التصميم الداخلي، التصميم الداخلي السكني وتعادل 9 ساعات معتمدة من ضمن المساقات الاجبارية. وبعض المساقات المساندة وهي إجبارية وهي: تاريخ الفن الإسلامي وتعادل 3 ساعات معتمدة. ولا يوجد أي منها ضمن المساقات الاختيارية. فيكون المجموع 12ساعة معتمدة من أصل 97 بنسبة 12.4% (صفحة قسم التصميم الداخلي بجامعة عمّان الأهلية، 2016).

ويلاحظ بشكل عام أن نسب المساقات التي تتعرض في وصفها للعمارة التراثية من مجمل مساقات التخصص تقارب 11%، ولا شك أن هذه النسبة هي مؤشر يدلل على احتواء بعض المساقات للعمارة التراثية في محتواها، ولا يعطي فكرة عن مقدار وقوة هذا الكم في المساق، ومدى تأثيره على الطلبة في مشاريعهم؛ ولذلك كان لا بد من استخدام أدوات أخرى.

2.4 تحليل مشاريع التخرج: تم التواصل مع العديد من الجهات للوصول إلى مشاريع التخرج ولكن كان هانك صعوبة في الوصول إلى معلومات متشابهة من جميع الجامعات، وفيما يلي تفصيل لذلك:

في فلسطين: استنادا إلى مشاريع التخرج في الجامعة الإسلامية للأعوام 2016، 2015، 2014، كانت النتيجة وجود مشروعين من أصل 16مشروعاً لعام 2016 تحتوي على أفكار وعناصر ذات علاقة بالعمارة التراثية بنسبة 12.5% ومسمياتها تخطيط وتصميم جامعة الاسراء، ومركز ثقافي عثماني فلسطيني، وهناك ثلاثة مشاريع من أصل 19 مشروع لعام 2015 تحتوي على أفكار وعناصر ذات علاقة بالعمارة التراثية بنسبة 15.7%، ومما يلفت الانتباه أن مسميات هذه المشاريع تستدعي استخدام العمارة التراثية وهي: مجمع التاريخ والتراث الفلسطيني، مجمع سفارة فلسطين في جمهورية تشيلي، وقد احتوى على رموز من العمارة الفلسطينية والتشيلية، شكل (5)، والثالث كان مسماه تخطيط وتصميم مجمع وزارات قطاع غزة بهوية إسلامية وفكر معاصر، حيث استوحيت الفكرة التخطيطية من العمارة الإسلامية إلا أن الواجهات اشتملت على مساحات زجاجية واسعة تحاكي العمارة الحديثة، وفي عام 2014 كان هناك مشروعين من أصل 19 مشروعاً، وكان مسمى أحدهم تطوير وتأهيل مركز مدينة غزة، وهو في موقع البلدة القديمة للمدينة، بينما الثاني كان اسمه مجمع القيروان للعلوم المعمارية وكانت المباني ذات طابع يحاكي ملامح العمارة التراثية في تونس. وهكذا نرى أن نسبة المشاريع ذات العلاقة بالعمارة التراثية للعامين يساوي 12.9% وهي نسبة قليلة إذا ما قورنت بنسب المشاريع التي تعتمد الخطوط الانسيابية للمساقط والكتل أو الخطوط المنكسرة. وجدير بالذكر أن مشاريع التخرج في الجامعة الإسلامية هي مشاريع جماعية يشترك ثلاثة إلى أربعة طلاب في المشروع الواحد. وفي جامعة النجاح الوطنية وجد أن هناك مشروعان اشتملا على أفكار وعناصر ذات علاقة بالعمارة التراثية وهما: مركز حرفي، ومتحف الفن الإسلامي بنسبة 4 % للعام 2016 (جدول 3).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شكل 5. منظور لأحد المباني في مشروع مجمع سفارة فلسطين في جمهورية تشيلي

في المملكة الأردنية الهاشمية: استنادا إلى مشاريع التخرج في قسم هندسة العمارة بجامعة عمّان الأهلية للعام الدراسي2014 كانت النتيجة وجود مشروع واحد فقط من أصل 25 مشروع بنسبة 4% ومسماه: بوابة مدينة السلط (شكل 6).

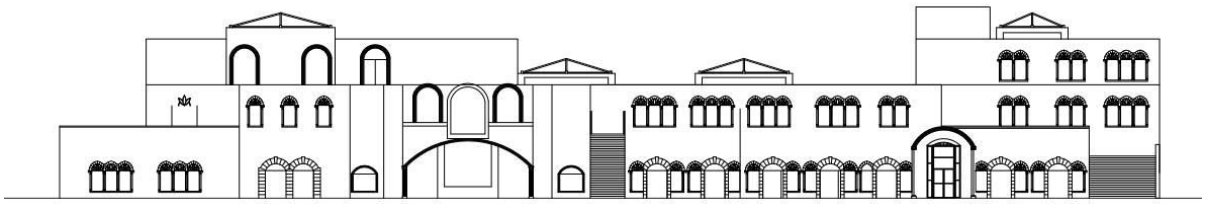

شكل 6. بوابة مشروع مدينة السلط

اما بالنسبة للعام 2015 كانت النتيجة وجود أربعة مشاريع تحتوي على أفكار وعناصر ذات علاقة بالعمارة التراثية من أصل 46 مشروعاً بنسبة 8.8% ومسمياتها: مركز البحوث والدراسات الإسلامية، مركز ثقافي إسلامي مسيحي، المركز الثقافي الإسلامي، مجلس الأمة الأردني. اما بالنسبة لقسم التصميم الداخلي، فتبين أنه خلال عامي 2015، 2014 لايوجد أي مشروع له علاقة بالعمارة التراثية، وفي عام 2016 فهناك مشروعان من أصل 32 مشروع يحتويان على عناصر لها علاقة بالعمارة التراثية والطراز الاسلامي بنسبة 6.3 % (جدول 3)، ومسميا المشروعين: تصميم قصر الملك حسين للمؤتمرات، ومجلس الأمة الأردني.

جدول 3. تحليل مشاريع التخرج

اسم الجامعة	عدد مشاريع التخرج			نسبة المشاريع المتأثرة بالموروث الثقافي		
	2016	2015	2014	2016	2015	2014
الجامعة الإسلامية بغزة	16*	19*	19*	%12	15.7%	10.5%
جامعة النجاح الوطنية	43	54	_____	4%	_____	_____
جامعة عمّان الأهلية: قسم العمارة	46	25	_____	4%	%8.8	_____
جامعة عمّان الأهلية: قسم التصميم الداخلي	32	32	33	6.3%	0%	0%

*مشاريع التخرج تتكون من مجموعات من 3-4 طلاب
_____: لم نتمكن من الوصول لمعلومات حولها

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبشكل عام، فقد اشتملت المشاريع ذات العلاقة بالتراث على العناصر التراثية التالية: الأقواس، القباب، الزخارف، الأروقة، الإيوانات، والأفنية الداخلية، ويلاحظ قلة اهتمام الطلبة بمفردات العمارة التراثية في مشاريعهم، وبالمقابل فالمتابع لهذه المشاريع يجد توجه واضح نحو الحداثة بخطوطها الانسيابية المنحنية، والجدران المائلة، والمساحات الزجاجية الواسعة، وغيرها، وهذا يفقدها المحلية والهوية. وفي مشاريع التصميم الداخلي فقد كان من الصعوبة إدخال عناصر تراثية لأن التصميم الداخلي لا بد أن يحاكي تصميم العمارة الخارجية، وحيث أن أغلب المشاريع المعمارية كانت تواكب الحداثة، والمشاريع المعمارية التي لها علاقة بالعمارة التراثية قليلة؛ فهذا أدى إلى ندرة مشاريع تصميم داخلي ذات علاقة بالموروث الثقافي. ومشاريع التصميم الداخلي التي استخدمت عناصر تراثية تحتوي على عناصر تراثية كالأقواس، كما ركزت على الزخارف الإسلامية بحيث تعكس الهوية الثقافية. ونظراً لقلة اهتمام الطلبة في مشاريعهم بمفردات والعمارة التراثية؛ فقد كانت الاستبانة كأداة ثالثة توضح رأي عينة عشوائية من الخريجين والخريجات الأكثر حداثة لمزيد من التوضيح والتفسير.

3.4 تحليل الاستبانة

استهدفت الاستبانة فئة خريجي أقسام العمارة والتصميم الداخلي من عام 2010 حتى عام، 2016، وفيما يلي تحليل لفقرات الاستبانة الأربعة:

أ. **تحليل المعلومات الشخصية:** تنوعت الإجابات بين الذكور والإناث فكان عدد الإناث (171)، بينما عدد الذكور (65)، وهذا يعكس واقع أقسام العمارة في الجامعات. وكان عدد الإجابات الأكثر من الجامعة الإسلامية بغزة (89)، ثم الجامعة الأهلية بعمان (68)، أما جامعة النجاح فكان العدد (41) والجامعة الأردنية (38). أما عدد سنوات العمل فكانت (139) إجابة لسنوات عمل أقل من سنتين، و(52) إجابة لسنوات عمل أكثر من سنتين إلى أربع سنوات، ثم (45) إجابة لسنوات عمل أكثر من أربعة إلى ست سنوات.

ب. **تحليل الثبات لفقرات الأسئلة الثاني والثالث والرابع:** تم استخدام معامل كرونباخ الفا لبنود الأسئلة الثاني والثالث والرابع لقياس الثبات، وكانت قيمها لهم على التوالي: 0.71، 0.799، 0.9 وكلها أكبر من 0.7؛ مما يدلل على ثبات أداة القياس لكل فقرات الأسئلة، كما يظهر في جدول (4).

جدول 4. معامل كرونباخ ألفا

رقم السؤال	عدد العناصر	معامل كرونباخ ألفا
1	11	0.715
2	9	0.799
3	21	0.908

ج. **تحليل فقرات السؤال الثاني:** يظهر جدول (5) مدى تأثر الطلبة في تصميم مشاريعهم -خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم- بالموروث الثقافي المعماري وقد حصلت البنود التالية على أعلى المتوسطات: "تؤيد الحفاظ على المباني التراثية المحلية" بمتوسط 4.6، "العمارة التراثية عمارة جميلة" بمتوسط 3.4، و"تحب الاطلاع على مشاريع تراثية" بمتوسط 4.1. وقد وضح التردد في بنود " الحداثة قللت الحاجة إلى المفردات التراثية "، و"حرصت على استخدام المفردات التراثية في مشروعك التخرج في البكالويوس"، ويبدو واضحاً احترامهم للموروث الثقافي الموجود من خلال الحفاظ عليه، واعتبار العمارة التراثية جميلة تستحق المشاهدة، لكن عندما ارتبط البند باستخدام العمارة التراثية في تصميماتهم فقد كان التأييد أقل، وكانت القناعة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأن استخدام العمارة التراثية يتعارض مع الإبداع بمتوسط مرتفع نسبياً (3.75)، لكنهم في نفس الوقت يعتبروا استخدامها مصدر قوة للمشاريع بنفس المتوسط؛ مما يدل على أن استخدام الموروث الثقافي يعتبر تحدي كبير يتطلب تطويع وقولبة الموروث الثقافي ليواكب الحداثة وقد يعتبر البعض ذلك قمة الإبداع، حيث أكدت نتائج احد الدراسات السابقة حول إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المحلية المعاصرة "حالة دراسية - مدينة غزة" استهدفت عينة من 45 من الأكاديميين والمهنيين صيدم (2014) أن أكثر من 80% من العينة أيدت ضرورة تطبيق القيم المعمارية التراثية التالية: الخصوصية، الاحتياجات الوظيفية، المعالجات البيئية، القيم الدينية والاجتماعية، دراسة وظيفية وتشكيلية للامتداد المستقبلي، التطور في استخدام مواد البناء، استخدام قيم جمالية كالنسب، بينما وافق نحو 50% على استخدام العناصر التراثية كالقوس والقبة والمشربية، والعقود.

جدول 5. المتوسطات والانحراف المعياري لبنود السؤال الثاني

الرقم	الجملة	المتوسط	الانحراف المعياري
1	حرصت على استخدام المفردات التراثية في مشروعك التخرج في البكالويوس.	3.10	1.19
2	تعتبر المفردات التراثية مصدر قوة للمشاريع.	3.77	4.9
3	تحب الاطلاع على مشاريع تراثية.	**4.09**	6.8
4	المفردات التراثية مناسبة لمشاريعنا الحديثة.	3.43	.91
5	العمارة التراثية عمارة جميلة.	**4.44**	3.7
6	تفضل استخدام مضمون العمارة التراثية أكثر من استخدام مفرداتها.	3.90	1.00
7	لو أتيحت لك الفرصة، تفضل العيش في بيت تقليدي.	3.44	1.30
8	تؤيد الحفاظ على المباني التراثية المحلية.	**4.60**	9.7
9	العمارة التراثية تحمينا من سيطرة العولمة على عمراننا.	3.79	71.0
10	التفكير في الإبداع يمنعك من استخدام العمارة التراثية.	3.75	51.1
11	الحداثة قللت الحاجة إلى المفردات التراثية.	2.96	1.11

وباستخدام T للفرق بين متوسطي مجتمعين وجد أن المتوسط لإجابات جامعتي فلسطين هو 3.9، ولجامعتي الأردن 3.7، ووجد أن T في اختبار ليفين = 3.176، Sig < 0.05، مما يدلل على عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين جامعات فلسطين والأردن في عند مستوى معنوية 5% كما يظهر في جدول (6).

جدول 6. للفرق بين متوسطي مجتمعين

	F	Sig.	t	df	Sig. (2-tailed)
Equal variances not assumed			3.176	182.758	.002

كذلك بتطبيق اختبار التباين بين مجموعات ANOVA، وجد أن قيمة إحصاء ليفين =1.273، وأن قيمة Sig = 055. وهي أكبر من 0.05؛ مما يدلل على عدم وجود فروق في مدى تأثر الطلبة في تصميم مشاريعهم خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم بالموروث الثقافي المعماري يعزى لعدد سنوات العمل بعد التخرج.

د. تحليل فقرات السؤال الثالث: يظهر جدول (7) أن أكثر الأمور التي تركز عليها العملية التعليمية في الجامعات هي: التركيز على استخدام تصميم يناسب احتياجات المستخدم والتي أظهرت أعلى متوسط بين الإجابات وهي 4.2، بالإضافة إلى التركز على تصميم يناسب ظروف الموقع بمتوسط 4، وملاءمة التصميم للمناخ المحلي بمتوسط 3.9. وبذلك يظهر أن الجامعات تعطي أهمية كبرى لأساسيات التصميم من الناحية الوظيفية، وظروف الموقع، والمناخ. أما فيما يخص بندي استخدام عناصر

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومضامين تراثية فحصلت على أقل متوسط وهو 3.4 وهو قليل نسبياً، وهو يتفق مع تضاؤل نسب استخدام هذه المفاهيم التراثية في تحليل مشاريع التخرج ويفسره، كما يدلل على عدم تركيز العملية التعليمية على ادراج الموروث الثقافي ضمن العملية التصميمة بشكل كبير. وقد وافقت نسبة عالية على أن هناك تنويع بين الخيارات المعروضة في البنود السابقة حسب نوع المشروع، وهذا يتفق مع ما ظهر في تحليل ارتباط مسميات مشاريع التخرج بالعمارة التراثية كالمتحف الإسلامي ومركز حرفي ومجمع وزارات ومجلس الأمة.

جدول7. المتوسطات والانحراف المعياري لبنود السؤال الثالث

الرقم	الجملة	المتوسط	الانحراف المعياري
1	استخدام تصميم يناسب ظروف الموقع.	**4.03**	.78
2	استخدام تصميم يناسب احتياجات المستخدم.	**4.23**	.79
3	استخدام تصميم يناسب قيمنا الاجتماعية والثقافية.	3.75	.93
4	استخدام تصميم فيه تقليد لأفكار حديثة مبدعة.	3.56	.94
5	البعد عن المألوف، والتوجه نحو التجديد.	3.71	.99
6	ملاءمة التصميم للمناخ المحلي.	**3.94**	.92
7	استخدام بعض عناصر العمارة التراثية في التصميم.	3.40	.95
8	استخدام مضمون العمارة التراثية في التصميم.	3.43	.96
9	هناك تنويع بين الخيارات المعروضة في البنود السابقة حسب نوع المشروع.	**3.91**	.84

ج. تحليل فقرات السؤال الرابع: يظهر جدول (8) أن أكثر العوامل المؤثرة على على اختيار الطلبة لأفكار التصميم والطراز لمشاريعهم هي: تلبية احتياجات المستخدم والتي حصلت على أعلى متوسط (4.3)، بالإضافة إلى التلاؤم مع ظروف الموقع، وكلاهما من أسس التصميم المعماري بشكل عام، وتلاهما عاملي الاطلاع على مشاريع عالمية وعربية على الانترنت، وتطبيق مفاهيم الإبداع والتميز والابتكار، وهذان يرتبطان بمفهوم الحداثة وبأثر العولمة على مخرجات العملية التعليمية، وواضح اهتمام المصممين بالحصول على إعجاب الآخرين والذي يتمثل في الحصول على تقيمات عالية للمشاريع في مرحلة الدراسة، والحصول على رضا الزبائن في مرحلة العمل. أما العاملان: استخدام بعض عناصر العمارة التراثية، واستخدام مضمون العمارة التراثية من العوامل فكان نصيبهما أقل في التأثير بمتوسطين 3.1، 3.2. والذي يبين أن الموروث الثقافي مهمش من الناحية التطبيقية من قبل المعماريين والمصممين حديثي التخرج.

وقد تم استخدام العاملي لتقليل العوامل ولاكتشاف العلاقات بينها، وفي اختبار Kaiser-Meyer-Olkin الذي يقيس مدى مناسبة العينة كان الرقم عالياً (0.883)، كما كانت قيمة Bartlett's test of Sphericity ذات معنوية عالية (p=.000)، وقد كانت المكونات ذات قيمة تساوي واحد أو أكثر أربعة، وهي توضح 54.4% من الاختلاف.

وقد تم تدوير ثلاثة عوامل في طريقة Varimax، ولم يتم استثناء أي عامل لأن جميع القيم تزيد عن 0.3، وام تلخيص البنود تحت ثلاث عوامل أو محاور. المحور الأول هي: تطبيق مفاهيم الإبداع والتميز والابتكار، مراعاة القضايا البيئية، الاستفادة من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التكنولوجيا الحديثة، تلبية احتياجات المستخدم، تطبيق مفاهيم الاستدامة في العمارة، التلاؤم مع ظروف الموقع ، البعد عن المألوف، والتوجه نحو التجديد، وهي تتعلق بمفاهيم أساسية في العمارة وبقضايا الحداثة، وأما البنود تحت المحور الثاني فهي: الحفاظ على الهوية الثقافي، الارتباط النفسي والعاطفي بالعمارة التراثية، استخدام بعض عناصر العمارة التراثية، استخدام بعض عناصر العمارة التراثية، التنويع بين الحداثة والعمارة التراثية حسب نوع المشروع، التوافق مع القيم الاجتماعية والثقافية المحلية، الأنشطة الجامعية كالمعارض والزيارات للمراكز الثقافية وغيرها. وهي تتعلق بأمور التراث والهوية، مما يؤكد على قيمة هذه العوامل في العملية التصميمية وهذا لا يتفق كثيراً مع آراء المعماريين والمصممين في تأييد استخدام العمارة التراثية في تصميماتهم في إجاباتهم على بنود السؤال الثاني في الاستبانة، وأما البنود تحت المحور الثالث فهي: أفكار وتوجهات المشرف على مشروع التخرج، شخصيات المدرسين في مساقات التخصص وإرشاداتهم، الاطلاع على مشاريع عالمية وعربية على الانترنت، أفكار تصميمية لأشهر المعماريين، الحصول على إعجاب الآخرين بالمشروع، استخدام تصميم فيه تقليد لأفكار حديثة تراها مبدعة، مساقات التخصص التي درستها في الجامعة، وهي تتعلق بالعملية التعليمية وتوجيهاتها إلى حد كبير.

جدول8. متوسطات الإجابات لبنود السؤال الرابع وانتائج تدوير التحليل العاملي

الرقم في الاستبانة	البنود	المتوسط	الانحراف المعياري	العامل 1	العامل 2	العامل 3
7	تطبيق مفاهيم الإبداع والتميز والابتكار.	**4.01**	.90	.726		
6	مراعاة القضايا البيئية.	3.84	.89	.717		
9	الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة.	3.91	.92	.705		
12	تلبية احتياجات المستخدم.	**4.31**	.77	.702		
8	تطبيق مفاهيم الاستدامة في العمارة.	3.67	.99	.678		
11	التلاؤم مع ظروف الموقع.	**4.01**	.82	.609		
17	البعد عن المألوف، والتوجه نحو التجديد.	3.85	.91	.608		
20	الحفاظ على الهوية الثقافية.	3.37	1.12		.790	
19	الارتباط النفسي والعاطفي بالعمارة التراثية.	3.39	1.02		.783	
15	استخدام بعض عناصر العمارة التراثية.	3.12	.94		.782	
16	استخدام مضمون العمارة التراثية.	3.25	.97		.756	
18	التنويع بين الحداثة والعمارة التراثية حسب نوع المشروع.	3.74	.97		.613	
13	التوافق مع القيم الاجتماعية والثقافية المحلية.	3.71	.94		.545	
21	الأنشطة الجامعية كالمعارض والزيارات للمراكز الثقافية و.....	3.10	1.10		.534	
3	أفكار وتوجهات المشرف على مشروع التخرج.	3.24	1.17			.776
2	شخصيات المدرسين في مساقات التخصص وإرشاداتهم.	3.37	1.09			.709

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4	الاطلاع على مشاريع عالمية وعربية على الانترنت.	**4.05**	.86	.698
5	أفكار تصميمية لأشهر المعماريين.	3.86	1.00	.626
10	الحصول على إعجاب الآخرين بالمشروع.	3.80	.99	.601
14	استخدام تصميم فيه تقليد لأفكار حديثة تراها مبدعة.	3.43	.93	.522
1	مساقات التخصص التي درستها في الجامعة.	3.11	.98	.520

5. المناقشة والتوصيات

أظهرت نتائج الدراسة أن متوسط المساقات التي تتعرض في وصفها للعمارة التراثية حوالي 11% من مجمل مساقات التخصص: كمساقات تختص بالعمارة المحلية، والعمارة الإسلامية، والاستدامه في العمارة المحلية؛ مما يدلل على الاهتمام بالموروث الثقافي من حيث المبدأ في الخطط الدراسية، حيث أن نسبة مشاريع التخرج التي تهتم بمفردات العمارة التراثية قليلة مقارنة بالمشاريع التي تهتم بمفردات تدلل على الحداثة؛ ويمكن أن يعزى ذلك للعملية التعليمية التي أظهرت نتائج الاستبانة أنها تركز على أساسيات التصميم من: تلبيه احتياجات المستخدم، وظروف الموقع، والمناخ أكثر من الاهتمام باستخدام العناصر والمضامين التراثية، كما أن مسميات مشاريع التخرج -التي تستخدم مفردات العمارة التراثية- تستدعي استخدام العمارة التراثية، وهذا يتفق مع تأييد نسبة عالية من الإجابات على أن التنويع ما بين استخدام كل من المفاهيم التراثية والحديثة يعتمد على نوع المشروع. وأظهرت نتائج الاستبانة أن العديد من المعماريين والمصممين يقدرون ويعرفون أهمية الموروث الثقافي، وأهمية الحفاظ عليه؛ للحفاظ على هوية المنطقة من غزو الحداثة التي تواجه العالم بأسره. ومع اعتبارهم أن استخدام العمارة التراثية يتعارض مع الإبداع -الذي يحرصون عليه-بنسبة مرتفعة قليلاً، فهم أقل حرصاً على استخدام هذا الموروث في مشاريعهم وتصميماتهم. وفيما يتعلق بمدى تأثر الطلبة في تصميم مشاريعهم -خلال فترة دراستهم أو بعد تخرجهم-بالموروث الثقافي المعماري فليس هناك فروق ذات دلالة معنوية بين جامعات فلسطين والأردن، مما يدلل على تقارب المناهج والعملية التعليمية بشكل عام، والأفكار لدى جيل الفئة المستهدفة في البلدين. وكذلك ليس هناك فروق تعزى لمتغير عدد سنوات العمل.

وأظهرت الدراسة أن من بين أكثر العوامل التي تؤثر على اختيار العينة لأفكار مشاريعهم وطرازها الاعتماد على الانترنت؛ للاطلاع على المشاريع المعمارية الحديثة والتي تكون من جميع أنحاء العالم، وهذا يظهر أن دور العولمة ومتطلبات الزبائن يوجه الطلبة للابتعاد عن استخدام الموروث الثقافي-التي حازت على قيمة أقل-رغم علمهم بأهميتها وأهمية الحفاظ عليها كموروث ثقافي والحفاظ على هوية المنطقة. كما لخص التحليل العاملي هذه العوامل إلى ثلاث مجموعات: العملية التعليمية وتوجيهاتها، القيم التراثية، والقضايا الأساسية في العمارة والتجديد.

وبناءً على النتائج السابقة العرض يمكن استخلاص التوصيات التالية:

- مناقشة أهمية الحفاظ على الموروث التراثي العمراني وآليات تطبيق ذلك لواضعي الخطط الدراسية على مستوى المنطقة بحثياً وعملياً ويشتمل ذلك على وضع الحفاظ على المورث الثقافي ضمن أهداف كثير من المساقات.
- على أقسام العمارة والتصميم الداخلي الاهتمام بالموروث التراثي العمراني عملياً وليس نظرياً فقط، بالتأكيد على تصميم عمران يحترم الموروث التراثي العمراني في مساقات التصميم من السنوات الأولى لترسيخ هذا المفهوم لديهم خلال فترة دراستهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أن يرتبط مفهوم الإبداع والابتكار بالموروث التراثي العمراني، وألا يقتصر على استخدام مفردات العمارة الحديثة التي لا يناسب بعضها بيئتنا العربية.
- تشجيع استخدام الموروث التراثي العمراني في مشاريع التخرج للتأكيد على الهوية العربية لتكون التجربة النهائية في المرحلة التعليمية لجزء من الطلاب دافعاً للجميع على استلهامها خلال مرحلة العمل المهني.
- نشر الوعي المعماري والتأكيد على الموروث التراثي والحفاظ على الهوية المعمارية، وذلك من خلال المحاضرات واللقاءات مع المختصين من المعماريين والمصممسن الداخليين وطلبة الأقسام المعمارية؛ مما يؤكد ويحافظ على هوية المنطقة من خلال ما يقدموه من أعمال معمارية.

المراجع الانجليزية

Al Olofi, M. M. (2007). The modern architectural environment and its effects on the town panorama view (case study on the sana'a city outside the old sana'a town wall) *Journal of Engineering Sciences, Assiut University, 35* .(1)

Brisibe, W. G., & Daminabo, F. (2015). The role of the hands-on teaching approach in vernacular architecture education: A case study of University of Jos, Nigeria. *International Journal of Vocational and Technical Education, 7*(7), 70-79 .

Eldemery, I. M. (2009). Globalization challenges in architecture. *Journal of Architectural and Planning Research*, 343-354 .

Embaby, M. E. (2013). Heritage conservation and architectural education: ‘‘An educational methodology for design studios’’. *Housing and Building National Research Center HBRC Journal, 10*, 339-350. doi: http://ees.elsevier.com/hbrcj

Sagdic, Z., & Kosova, I. (2013). The Place and the Importance of History Learning on Architectural Education. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 106*, 2977-2982 .

Ulusoy, M., & Kuyrukcu, E. Y. (2012). The meaning and importance of the traditional architecture in architecture education; Gönen winter school model. *Procedia-Social and Behavioral Sciences, 47*, 2120-2126 .

المراجع العربية

إبراهيم، محمد عبد الباقي. (1989). العمارة الإسلامية في التعليم المعماري في العالم العربي. مجلة المدينة العربية ، جمهورية مصر العربية, ص 39.

أبوغنيمة، علي، حداد، موفق، والشيول، عبد السلام (2012). إعادة إحياء التراث المعماري الاسلامي في الأردن حالة دراسية: "استخدام الفناء الداخلي في المباني السكنية والعامة ". المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن.

أكبر، جميل (1992). عمارة الأرض في الإسلام (Vol. 1). جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية.

الحزمي، أحمد (2009). النمط المعماري للمدن الأثرية في الوطن العربي- دراسة مقارنة. ورقة قدمت في المؤتمر الهندسي الثاني، كلية الهندسة- جامعة عدن. اليمن.

الدهيوي، سهى حسن (2012). أثر تطور المعلومات في تطوير مناهج التعليم المعماري. المجلة العراقية للهندسة المعمارية (21)، 143.

الراوي، محمد أحمد (1994). مناهج التعليم المعماري ومقررات التصميم (رسالة ماجستير غير منشورة)،جامعة بغداد.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الريحاوي، عبد القادر (1999). العمارة العربية الإسلامية دمشق: دارالبشائر.

صيدم، محمود (2014). إحياء القيم المعمارية التراثية في العمارة المعمارية المعاصرة – حالة دراسية مدينة غزة. (ماجستير)، الجامعة الإسلامية بغزة، مكتبة الجامعة الإسلامية بغزة.

المنسي، يوسف (2015). الكفاءة الخارجية للتعليم المعماري بكلية الهندسة في الجامعة الإسلامية بغزة فلسطين. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الطبيعية،18.(1).

خلدون، عبد الرحمن ابن (1976). المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون (مجلد 3). بيروت: دار الكتاب اللبناني للطباعة والنشر.

عيد، محمد عبد السميع،ويوسف، وائل حسن (2001). إعادة توظيف فكرة المسكن ذو الفناء في العمارة المعاصرة. ورقة قدمت في المؤتمر الدولى "مسكن الفناء الداخلى فى المدن العربية" جامعة البعث، سوريا.

كبريت، زكريا (2000). البيت الدمشقي ، ج1 دمشق: مؤسسة الصالحاني.

ميخائيل، سلوى (2004). الخصوصية ودور المعماري العربي في حل إشكالية عمارة المساكن -دراسة تحليلية مقارنة لنماذج من مدينة دمشق للمساكن التراثية وإبان الانتداب الفرنسي وما بعده. مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية، 20(2).

المواقع الالكترونية

صفحة قسم التصميم الداخلي بجامعة عمّان الأهلية-Interior_Study/pdf/ENGLISH/jo.edu.ammanu.www://http from . plan_EN.pdf

صفحة قسم الهندسة المعمارية بالجامعة الأردنية . from http://engineering.ju.edu.jo/Departments/DeptStudyPlans.aspx?DeptName=Architecture%20Engineering

صفحة قسم الهندسة المعمارية بالجامعة الإسلامية بغزة Retrieved 19 .مايو 2016, from 2016 , http://eng.iugaza.edu.ps/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B3%D8%A7%D9%85/%D8%A7%D9%84%D9%87%D9%86%D8%AF%D8%B3%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B9%D9%85%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A9/%D8%A8%D8%B1%D9%86%D8%A7%D9%85%D8%AC-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%83%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B1%D9%8A%D9%88%D8%B3

صفحة قسم الهندسة المعمارية بجامعة النجاح الوطنية Retrieved 5 .يونيو 2016, from 2016 , https://www.najah.edu/ar/academic/undergraduate-programs/program/architectural-engineering/study-plan/

صفحة قسم الهندسة المعمارية بجامعة عمّان الأهلية . from http://www.ammanu.edu.jo/ARABIC/pdf/Arch_Engineering_studyPlan_AR.pdf

صفحة مسار التصميم الداخلي بالجامعة الأردنية . from http://artsdesign.ju.edu.jo/Departments/DeptStudyPlans.aspx?DeptName=Visual%20Arts

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com